احب الله عبده المسلم لانه مخلوق على صورته وهو تعالى اجل
من ان يحب خلاف صورته التي هي الكمال المطلق الاقدس فافهم
قلت والمراد هنا بصورة الحق صورة آدم عليه الصلاة والسلام
لانها اشرف الصور وليس المراد بها صورة الذات الالهي والله اعلم
وكان يقول ما دمت ايها الآدمي صاحب صفات كريمة فانت
انسان باق على اصلك لم تنسخ ولم تمسخ ومتى نسخت منك الكرائم
بالذمائم فقد نسخ عنك الانسانية بالصورة الشيطانية
التي مسخت بها وان خلطت لم تكن انسانا خالصا ولا شيطانا
محضا وفي ذلك يتفاوت المتفاوتون والحكم للغالب فافهم
وكان يقول ان قال لك قائل لم دون العارفون المعارف
التي تضر بالقاصرين من العلماء فضلا عن العوام اما كان من
الحكمة وحسن النظر والرحمة ما يمنعهم من تدوينها فان كان
عندهم ذلك فمخالفته نقص وانه لم يكن فحكمهم نقصا انه غير
حكيم انتهى فقل له أليس الذي اطلع شمس الظهيرة ونشر فاضح
شعاعها صحوا مع اضرارها بالابصار الضعيفة وسائر الامزجة
التي تتضرر به عليم حكيم • فان قال بلى ولكن عارض ذلك مصالح
تربو على هذه المفاسد فقل له وهكذا الجواب عن مسئلتك
وحسبك جوابا ان من دون ذلك لم يدونه للجمهور ولا اذن في
ذلك ولا سكت عنه بل نهى عن اظهاره لهم وشدد في النهي والتحذير
الى الغاية وصرح بانه لم يدونه الا باذن من الله في تدوينه
لاهله فقط فيكون في التدوين امانة لهم ليظفروا من معانيه
بما ينفتح به ابواب كالايتام الباعثة لسحائب الرحمة في قلوبهم
على السنتهم فتشرق الارض بنور رشدهم وتحيى بآثار هداياتهم فتتعد

اهل

اهل الغفلة والحجاب حدود هولاء السادات واظهروا ما دونوه
لغير اهلها كما تعدى الغافلون حدود دينهم فسافروا بالقرآن
الى ارض العدو ومكنوا اعداء الله من قراءته بقلوب زائغة
والسن معوجة فحرفوه واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله ومثل ذلك ما دون الائمة المجتهدين ما دونوه عنهم من العلم المبسوط
به على هوى النفس وكسب الدنيا وتوليد مسائل موافقة لهوى
الظلمة والامراء الا والله ولكن كان امر الله قدرا مقدورا وحيث
ظهر ان فائدة تدوين هذه المعارف من اعظم الفوائد ظهر ان
تدوينها من احق الحقوق اذ فائدتها بقاء روح اليقين واشراقها
في مظاهر الهادين بالحق كما فائدة تدوين علم الظاهر بقاء روح
الاجتهاد الظني الموجب للعمل وظهوره في مظاهر المرشدين والله
يعلم المفسد من المصلح فافهم • وكان رضي الله عنه يقول في حديث
القلب بيت الرب وفي قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة فاعرف بيت الرب من بيت الناس وتوجه الى كل منهما بشرطه
وقم له بحقه واستقبله وطف حوله وادخله بما يناسبه منك فالجسم
بالجسم والقلب بالقلب والروح بالروح ولكل مجال رجال
فافهم • وكان يقول في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا النزل اكرام الضيف اول ما يكرم
فاذا كان الفردوس اول ما يكرمون به اذا نزلوا ضيوفا فكيف
بغاية اكرامهم بل كيف اكرام الاحباب الذين لا حجاب عليهم فافهم
وكان يقول عجبا لملاذ الدنيا كيف يذهب الملأ لحلاوتها
ان دامت وتعقبها الرغبة فيها حزنا ان زالت فلا راحة للمؤمن
دون لقاء ربه فافهم • وكان يقول انظر الى النفس المدركة المفارقة

Copyright © King Saud University